

# جزيرة الصقر

وامتد نهر الشيب في الصديين والمفرق  
لكننا لما نزل نسأل ان نحيا  
أن نعبر الخيط الى الجرف الذي يخفق

\*\*\*

جزيرة الصقر!

أرى أكواخك الشهباء في المنفى  
منخورة الاعواد ، يلهو فوقهن الطين والماء  
والشمس - كالتنور - حمراء  
تستقطر الاعشاب ، والبردي ، والسعفا  
حتى اذا ما اصفر أو جفا  
غابت . . . وأبقت بعدها للناس ما شاؤوا :  
الخبز ، والعتمة ، والداء

\*\*\*

جزيرة الصقر ،

لقد نام هنا الشارع  
وانقطع الخطو ، ومرت نسمة في غصن ليمون  
مثل سنان من حرير خيطه اللامع  
وانت . . .

في الماء تنامين ، وكالماء الذي يرجف  
ترجف أضلاعك ، تدعوني  
أن أمنح الدفء لاطفالك ، والبرد لاحداك  
والزهر والاثمار واللون لاوراقك

\*\*\*

جزيرة الصقر!

سأحيا يومك المشرق .

سعدى يوسف

الجزائر

● جزيرة في نهر شط العرب ، جنوب العراق

يجحبها سقف من النخل فلا نعرف ما فيها  
ويأكل النورس والبط الشريدان أغانيها  
وحينما يزهر فوق الساحل النور  
تظل في الظامة ، في ظلمتها الخضراء مهجورة  
كأنها قصر وراء النهر مسحور  
أو مركب غاص الى القاع ، وأبقى راية سوداء مقرورة

\*\*\*

وفي ضباب الفجر ، يبدو الماء والطين  
ذوبا ، هو القهوة والنارنج والتين  
والنخل أشباحا ، وسعف النخل أشراكا  
وبغثة . . .

فتحت للعالم شباكا  
وانحسر الفجر الضبابي ، وبان الماء والطين  
وبعض أكواخ ، وشيء فيك مكنون  
جزيرة الصقر!

واطبقت عن العالم شباكا!

\*\*\*

وحين كنا نذرع الدنيا على قارب قصدير  
ونسبق الاسماك في المد  
ونفخ التوت رذاذا أحمر الشهد  
يبتل منه الماء ، بالجوري ، والصيحات ، والنور  
كنا نراها قلعة يحرسها الجن  
في مهبط الليل . . .

فهل ندخلها نحن ؟

\*\*\*

واليوم . . . أصبحنا كبارا أيها الزورق  
وامتدت الآفاق حتى آخر الدنيا